

القبس السابع والعشرون من دعاء الندبة ((أَيُّنَ الْمُرْتَجِي لِإِزَالَةِ  
الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ أَيُّنَ الْمُدَّخِرِ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ  
وَالسُّنَنِ))



القبس السابع والعشرون من دعاء الندبة

((أَيُّنَ الْمُرْتَجِي لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ أَيُّنَ الْمُدَّخِرِ لِتَجْدِيدِ  
الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ))

يحدثنا المقطع الأول ((أَيُّنَ الْمُرْتَجِي لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ)) من هذه الفقرة من

الدعاء المبارك عن الرجل الإلهي الذي ينتظره الناس لأن° يزيل عنهم ما تراكم من جور السلاطين وظلم الظلمة والمعتدين.

فيما يحدثنا المقطع الذي يليه (أَيُّنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ) عن نفس الرجل الإلهي الذي ادخرته السماء ليقوم بمهمة بث روح الحياة في فرائض السنن وأنبيائه.

فهذان المقطعان يتحدث احدهما عن مرتجى أهل الأرض ليسوي العدل ويقم القسط و يتحدث المقطع الآخر عن مدخر السماء الذي غيبته الإرادة الإلهية لزمان قررته هي ليقوم بمهمة بث الحياة في روح الدين.

وكان هذين المقطعين يحكيان لنا حالة الانتظار عند الناس وحالة الادخار عند السماء، فكما أن الناس ينتظرون من يقيم لهم العدل فإن السماء تنتظر من الناس أن° يتهيأوا لترسل لهم رجلها الذي ينفخ الحياة في ميّات الفرائض والسنن، فتقوم برفع الجور والظلم عن الصارخين لطلب النجدة بإظهار المغيب.

فالمرتجى ليس شخصاً وهمياً ولا خرافة نسجها الأمل الفارغ ولا أطروحة علمية لجأت إليها الثقافة ولا إفرار واقع عمارة الناس فأنتج الانتظار بل إننا المرتجى مدلول يعبر عن شخص موجود ومعروف بمشخصات كثيرة ينتظر الناس قدومه ليرفع عن كاهلهم أعباء ما راكمته السنين من جور وانتهاكات وتسلط.

فيما يفيد ادخار هذا الرجل الإلهي، انه اخفي وغيب عن الناس لموانع تمنعه عن اداء مهمته في تطبيق

فرائض اﻻ وﺳﻨﻦ ﺃﻧﺒﻴﺎﺋﻪ ﻓﻠﻢ ﻳﻜﻦ ﻣﻦ ﺑﺪ ﻭﻻ ﻣﻦ ﺑﺪﻳﻞ ﻓﻲ ﺃﻥ ﺗﻠﺠﺂ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﺇﻟﻰ ﻭﺳﻴﻠﺔ ﺍﻟﺨﻔﺎﺀ ﻭﺍﻻﺩﺧﺎﺭ ﻓﻲ  
ﺯﻣﻦ ﺍﻟﺸﺪﺓ ﻟﺘﻈﻬﺮﻫﺎ ﻓﻲ ﺯﻣﻦ ﻳﻜﻮﻥ ﺍﻟﻤﺪﺧﺮ ﺳﺒﺒﺎً ﻟﻠﺮﺧﺎﺀ .

ﻭﻣﺎ ﺃﺟﻤﻞ ﺃﻥ ﻳﻌﺒﺮ ﺍﻟﺪﻋﺎﺀ ﺑﻲ (ﺍﻟﻤﺮﺗﺠﻲ) ﻋﻨﺪﻣﺎ ﻳﻌﻜﺲ ﻟﺤﻦ ﺧﻄﺎﺏ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﺷﻮﻓﻬﻢ ﻟﻠﺒﺎﺭ ﺍﻟﻤﻬﺪﻱ (ﻋﺠﻞ ﺍﻻ  
ﻓﺮﺟﻪ) ﻓﻴﻤﺎ ﻳﻌﻜﺲ ﻟﺤﻦ ﺧﻄﺎﺏ (ﺍﻟﻤﺪﺧﺮ) ﻭﻇﻴﻔﺔ ﺳﻤﺎﻭﻳﺔ ﻓﻲ ﺇﺧﻔﺎﺀ ﺍﻟﺒﺎﺭ (ﻋﺠﻞ ﺍﻻ ﻓﺮﺟﻪ) ﻭﻗﺪ ﺗﺤﺪﺛﺖ ﺟﻤﻠﺔ  
ﻣﻦ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ ﺍﻟﺸﺮﻳﻔﺔ ﻋﻦ ﻫﺬﺓ ﺍﻟﺤﺎﻟﺔ:

ﻓﻌﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻻ (ﺼﻠﻰ ﺍﻻ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺁﻟﻪ ﻭﺳﻠﻢ) ﺃﻥﻩ ﻗﺎﻝ:

((ﺍﻟﻤﻬﺪﻱ ﻣﻦ ﻭﻟﺪﻱ ﺗﻜﻮﻥ ﻟﻪ ﻏﻴﺒﺔ ﻭﺣﻴﺮﺓ ﺗﻀﻞ ﻓﻴﻬﺎ ﺍﻟﺄﻣﻢ ﻳﺄﺗﻲ ﺑﺬﺧﻴﺮﺓ ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ ﻓﻴﻤﻠﺌﻮﻫﺎ ﻋﺪﻻً ﻭﻗﺴﻄﺎً ﻛﻤﺎ  
ﻣﻠﺌﺖ ﻇﻠﻤﺎً ﻭﺟﻮﺭاً)).

ﻭﻋﻦ ﺍﻟﺒﺎﺭ ﺍﻟﻤﻬﺪﻱ (ﻋﺠﻞ ﺍﻻ ﻓﺮﺟﻪ) ﺃﻥﻩ ﻗﺎﻝ:

((ﺍﻟﻠﻬﻢ ﺍﺣﺠﺒﻨﻲ ﻋﻦ ﻋﻴﻮﻥ ﺃﻋﺪﺍﺋﻲ... ﺇﻟﻰ ﺃﻥ ﺗﺄﺫﻥ ﻟﻲ ﻓﻲ ﺯﻫﻮﺭﻱ ﻭﺍﺣﻴﻲ ﺑﻲ ﻣﺎ ﺩﺭﺱ ﻣﻦ ﻓﺮﻭﺿﻚ ﻭﺳﻨﻨﻚ))

ﻓﻴﻤﺎ ﻳﺤﺪﺛﻨﺎ ﻋﻦ ﻫﺬﺍ ﻣﻘﻄﻊ ﺃﺧﺮ ﻣﻦ ﺩﻋﺎﺀ ﺯﻣﻦ ﺍﻟﻐﻴﺒﺔ ﺣﻴﺚ ﻳﻘﻮﻝ:

((...ﻭﺍﺻﻠﻴﺞ ﺑﻴﻪ ﻣﺎ ﺑﺪﺩﻟ ﻣﻦ ﺃﻛﻤﻠﻚ ﻭﺍﻏﻴﺒﻲﺭ ﻣﻦ ﺳﻨﺘﻨﻚ ﺣﺘﻰ ﻳﻌﻮﺩ  
ﺩﻳﻨﻚ ﺑﻴﻪ ﻭﻋﻼﻣﻲ ﻳﺪﻳﻪ ﻏﻤﺎﺻﺎً ﺟﺪﻳﺪﺎً ﻣﺤﻴﺠﺎً ﻻ ﻋﻮﺟَ ﻓﻴﻪ ﻭﻻ ﺑﻴﺪﻋﺔ  
ﻣﻌﻪ...)).

فهذه المقاطع النورانية تتحدث عن تلك الحقيقة الندية التي ادخرتها السماء مخفية، لترتجى من قبل المؤمنين لإحياء فرائضه وسننه وإزالة براثن الجور وظلمه.